بنادق السيدة كرار تجربة جديرة بالتصفيق

يعقوب جميل اسماعيل

في الحقيقة لم اكن متحمسا للفكرة نقد مسرحية "بنادق كرار" للكاتب المسرحي "برتولد بريخت" والتي قامت فرقة مسرح بيت الصداقة بترجمتها، وقام بإخراجها المخرج الشاب "رياض ... لم اكن متحمسا ... الى ان قرأت ما كتبه "محمد كمال جبر من نقد المسرحية.

الحقيقة ان هذه لم تكتب لتعالج الواقع او غيره، وانما كتبت لفكرة معينة ارادها الكاتب الظروف التي سادت في ابان الحرب الاهلية هناك، التي اراد ايصالها الكاتب اتخاذ موقف وضرورة في اي شيء وفي كل الموقف الحيادي خاصة في الثوره. هذا بريخت في مسرحيته ولكن هنا هو التأكيد على للفن والمسرح بصفة غابت عن ذهن الزميل جبر وهي ان الظرف المسرحية من خلاله لا الضرورة ان يحتكر تلك خاصة اذا كانت تطرح وجب تعميمها كتلك تطرحها مسرحيات المسرح التقدمي من هنا ياتي طرح الزميل جبر في ان المسرحية لا قضايانا وتطلعاتنا مغالطة وتجنيا على مضمون العمل المسرحي، وانه يقول في البداية ان المسرحية تعالج الجانب الحيادي في الثورة. وانا اقول وبكل اسف ان هذه الظاهرة موجودة في واقعنا الفلسطيني وباشكال مختلفة وخاصة عند بعض الفئات التي لا تجد حقبة من الاسترخاء في احضان الماضي وتطلعاتها الى الوراء والتي تسير على النهج المثالي في طرحها للخروج من الواقع الحالي لشعبنا الفلسطيني.

وثمة قضية اخرى يطرحها الزميل الناقد، واود ان اناقشها وهي ان تقديم المسرحيات العالمية يضعف او يؤخر عجلة المسرح العربي ومن ثم المسرح الفلسطيني بشكل خاص. في الحقيقة انني لا استسيغ هذا القول لعدة اسباب وهي كما اسلفت سابقا ان المسرحيات العالمية وخاصة لكاتب تقدمي مثل بريخت اعلن التزامه بالاشتراكية العلمية وذلك في مسرحه التعليمي الملحمي، يجب ان تعمم بغض النظر عن خصوصية هذه المسرحية او تلك.

سبب ثان هو ان عرض وتقديم مثل هذه المسرحيات يوجد لدى المسرح الفلسطيني القدرة والامكانية على استيعاب تلك الافكار العالمية وطرح ما يناسب منه لظروفنا وفيه معالجة لقضايانا على كافة المستويات. وهذا الشيء باعتقادي يعمل بالتالي على رفع مستوى المسرح الفلسطيني من ناحية الاخراج والابداع لترتفع به وتصل الى المستوى العالمي.

وقد ضرب الزميل محمد كمال جبر تجربة المسرح المصري كمثل على تخوفه من ان عملية اخراج المسرحيات العالمية قد تؤدي الى تأخير عجلة المسرح العربي، وانا بدوري اقول انه من الخطأ فعلا الاعتماد الكلي على المسرحيات العالمية بحيث تطغي على المسرح المحلي، وهذا اذا حدث ذلك. اما عن المسرح المصري فكلنا يعرف انه وصل الى الابداع في الستينات وكان لاخراج وعرض المسرحيات العالمية دور مهم للوصول لتلك المرحلة.

واود ان اهمس في اذن الزميل محمد كمال جبر كم من المسرحيات العالمية عرضت في فلسطين بالنسبة للمسرحيات المحلية الاخرى!!؟

وهنا ايضا يأتي الزميل الناقد ويطرح على المخرج ان يتصرف بالنص وان يغير بالمضمون ويطلب منه ان يناقش قضية القلق. وان يدفع بالسيده كرار للاقتناع بالمشاركة!! واسئلة اخرى لم يذكرها زميلنا الناقد؟! وانا شخصيا لا ادري كيف يجيز الزميل الناقد لمخرج المسرحية ان يتصرف بها ويغير مضمون العمل كما يريد؟!

وهناك نقطة اخرى اراد الناقد ان يسجلها على المخرج وعلى الممثل الشاب (محمد عودة الله) الذي قام بدور "خوزيه" في المسرحية وهي ان الممثل كان يلبس ساعة في يده في حين ان طبيعة دوره تتنافى مع ذلك ويعتبر الزميل ذلك تجنيا على العمل؟! انا هنا ايها الزميل لا اريد ان اسجل عليك نقطة، بل اريد ان اقول انه من الاسس الهامة التي يقوم عليها اسلوب الاخراج عند برخت هو "الاغراب" اي ان يقوم الممثل بعرض دوره على الجمهور ولا يتقمص ذلك الدور، ويكون الاغراب بعده طرق، اما عن طريق الموسيقى او الديكور اوالملابس او بتنبيه من الممثل نفسه للجمهور الخ... وقد يضع المخرج الساعة في يد الممثل متعمدا. لكي ينبه الجمهور انه ليس "خوزيه الحقيقي" وانما يمثل دور خوزيه. وقد يكون الاغراب ايضا بالحركة، فان يكتشف المشاهد كيفية حركة نظير مجلي" الذي يقوم بدور العامل "بدرو"" فهذا ليس خطأ في الاخراج، وانما هو بالضبط ما يريده المخرج. وفي الحقيقة لا ادري كيف غابت هذه النقطة المهمة عن ذهن الزميل محمد كمال جبر.

سؤال اخير اريد التوجه به لرياض مصاروة المخرج، وهو لماذا اخترت بنادق السيده كرار لتبدأ بها مسرحيات برخت. فالمعروف ان برخت عندما كتب هذه المسرحية بالذات كتبها على النمط الارسطي (التقليدي) غالبا. ومع العلم انه يوجد لبريخت مسرحيات افضل بكثير من حيث ان اسلوبه الملحمي يظهر بصورة واضحة في هذه المسرحيات.

ومع اطيب التمنيات والتقدير لاسرة بيت الصداقة على العمل والمجهود الذي بذلوه والذي سيبذلوه في مسرحيات قادمة نرجو ان نشاهدها قريبا ومع اطيب التمنيات للزميل محمد كمال جبر.

الحاجة الى..... رابطة للكتاب

يعمل الكتاب في ... الراهنة مسؤولية جسيمة ... هوية ادبنا، بحيث يكون ... نابعا من اعماق ... وتطلعاتها، ... افضل...

... ان هناك عوامل ... موضوعية تحول دون ... وكتابنا الادبية، وتحديد ... المميزة بالصفة ... ومن ثم ايصالها الى ... الجماهير التي هي بشوق ... على ملامحها ... وابرازها من خلال الادب ...

... العوامل الذاتية ان ... الكتاب يتهيبون من مواجهة ... ما يترتب على ذلك من ... بسبب احساس الكاتب ... الحماية والرعاية فيما ... ان الكثير منهم من ... الحياة ومشاكلها ... والبحث عن مصادر ... الكتاب بها، في ظروف ... لا تسمح بالتفرغ ... او حتى اعطائه ... بسبب ما ذكر انفا ... من نفسه الكثير - ... في سبيل تطوير ... وكيفيا.

... حيث العوامل ... يمكن تلخيصها في ... الرئيسية: ١) صعوبة ... الكتاب... لاسباب ليست ... انفسهم، فالكثير ... لا يجد طريقه ...

توفر الحماية والرعاية للحركة الادبية، وتعمل على تنشيطها.

٣) عدم وجود تجمع للكتاب يرعى شؤونهم، ويدافع عن مصالحهم ... ويبحث عن مصادر لدعم الحركة الادبية ماديا ومعنويا، ويسهل وسائل النشر والتوزيع، كما يقوم بتحديد الدور المسؤل للحركة الادبية في الظروف الراهنة، واتجاه هذه الحركة التي يجب ان تكون في خدمة شعبنا... ترصد واقعه، وتعبر عن آلامه وامانيه....

ان مجمل هذا الوضع يستدعي من الكتاب العمل السريع الجاد من اجل اعادة تشكيل تجمع او رابطة للكتاب... مستفيدين من التجربة السابقة، واللقاءات التي كان لها فضل اقامة علاقات تعارف بين الكتاب، ومناقشة بعض قضايا الادب المحلي، وعملية تطويره، وكان مفروضا لهذه اللقاءات ان تستمر لولا اهمال القضايا الاساسية، والانهماك في قضايا هامشية شكلية، اخذت الكثير من الوقت دون ان تتمخض عن شيء...

فمن اجل ان تستمر هذه اللقاءات، يجب البحث عن ارضية مشتركة تجمع بين الكتاب، من اجل خدمة ثقافتنا المحلية وتطويرها، ومناقشة القضايا الاساسية المعاصرة التي تهم جميع الكتاب...

اننا من اجل ذلك ندعو للاسراع بعقد اجتماع للكتاب... لتقييم المرحلة السابقة، ومعالجة الاخطاء عن طريق النقد البناء، والتخطيط - على اسس سليمة - للعمل في المستقبل... وليكن هدفنا الحرص على ابقاء التجمع، والنهوض بالحركة الادبية الى

قصيدة حب
باشتعال موته

باشتعال موته يلبسك الضوء،
مسحورة، مريضة شاخبة، ورجهك موجه
الى مؤشرات الليل العتيقة
المتحركة حولك

صديقتي الخرساء
وحيدة مثل وحدة ساعة الامنوات
وممتلئة بجبروت النار
وارثة طاهرة ليوم قاحل
من الشمس يسقط عنقود عنب على فستانك المعتم.
جذور الليل العظيمة
تنبت ، فجأة، من اعماق روحك.
والاشياء التي اختبات داخلك تعود الى الخارج
بحيث ان شعبا كاملا شاحبا ازرق.
ولد منك، يفتنان الان عليك.

اه ايتها الجارية العظيمة، خصبة وجاذبة
لهذا العجل المتدحرج بالسواد وبالذهب
انهضي، حركي مواهبك التي من كثرة ضرورتها
تضيع ازهارها، وتمتلىء هي حزنا.

لبابلو نيرودا
ترجمة سهام دارد
من ديوان: "عشرون قصيدة حب"

قراءات

نقد قضى في بلادنا الى الابد، على عيوب المجتمع الراسمالي الفطرية مثل المجاعة والبؤس والبطالة والامية، والاضطهاد الاجتماعي والقومي.

وفتحت الاشتراكية امام الكادحين اوسع طريق للحصول على المعرفة والاستفادة من قيم الثقافة الروحية وخلقت الاشتراكية امكانيات لا متناهية لتطوير العلم ووضعته في خدمة الشعب.

لقد اصبح بناء المجتمع الاشتراكي المتقدم في بلادنا نتيجة لعمل الشعب السوفياتي المتفاني.

انتولوجيا القصة القصيرة الى البلغارية

يجري العمل حاليا على اعداد مجموعة قصص مختارة من القصة الفلسطينية لترجمتها الى البلغارية للتماسين:

١) خليل بيدس، نجاتي صدقي، ومحمود سيف الدين الايراني.

٢) غسان كنفاني، سميرة عزام، اميل حبيبي و حنا ابراهيم.

٣) محمد نفاع و يحيي يخلف، محمد علي طه، فاروق وادي، رشاد ابو شاور، ليانة بدر، علي خلف، ربعي المدهون، توفيق فياض، محمود الريماوي ، جمال بنوره، محمود شقير، خليل السواحري و نواف ابو الهيجاء.

ويشمل هذا الاختيار لـ "٢١" قاصا فلسطينيا كافة الاجيال الفلسطينية، التي ساهمت وما زالت تساهم في مجال القصة الفلسطينية القصيرة.

*

حسين مروة عنوان لربع قرن من النضال الفكري

« ان الاستاذ حسين مروة عنوان لربع قرن من النضال الفكري على الساحة اللبنانية» .

هكذا قدم احمد ابو سعد رئيس اتحاد الكتاب اللبنانيين الاستاذ حسين مروة لمستمعيه ، وكان ذلك في محاضرة القاها الاستاذ حسين مروة في بيروت